QALAM INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC AND HUMANITIES RESEARCH

التفكير بصوت عال في القراءة كإحدى استراتيجيات التعلم المتمركزة حول المتعلم

[THINK-ALOUD IN READING AS A LEARNER-CENTRED LEARNING STRATEGY]

SITI SALWA MOHD NOOR[1*] & MUHYIDEEN AL-KILANI[2]

[1*] Fakulti Bahasa dan Komunikasi, Universiti Sultan Zainal Abidin (UniSZA), 21300 Gong Badak, Kuala Nerus Terengganu. E-mel: salwamnoor@unisza.edu.my

[2] Fakulti Kurikulum dan Pengajaran, World Islamic & Science Education University, Amman Jordan. E-mel: dr_akilani@yahoo.com.

Corespondent Email: salwamnoor@unisza.edu.my

Received: 23 April 2021 *Accepted: 30 May 2021* *Published: 14 June 2021*

Abstrak: Effective learning requires the learner's participation in gaining experience and new knowledge, so that it provides him with the opportunity to participate, cooperate, express opinions, creativity, innovation and criticism, and to practice basic and integrated science processes throughout the learning process. This study aims to identify the think-aloud strategy as one of the learner-centred learning strategies. This strategy seeks to activate the role and function of the learner, as the learner discovers, searches and implements activities. The study focused on the steps of the thinking out loud strategy in teaching Arabic as a foreign language in Malaysia, adopting the inductive approach to collecting information through surveying previous studies and reviewing scientific books related to the subject of the study. This study suggested an applied plan for the Arabic language lesson using the thinking aloud strategy in teaching the skill of reading aloud in the Arabic language as a model.

Key words: Thinking Aloud, Reading, Learner-centred Learning Strategy.

الملخص: التعلم الفعال يتطلب مشاركة المتعلم في كسب الخبرة والمعرفة الجديدة، بحيث يوفر له الفرصة للمشاركة والتعاون وإبداء الآراء والإبداع والابتكار والنقد وممارسة عمليات العلم الأساسية والمتكاملة طوال عملية التعلم. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على استراتيجية التفكير بصوت عال كإحدى استراتيجيات التعلم المتمركزة حول المتعلم. فهذه الاستراتيجية تنشد إلى تفعيل دور المتعلم ووظيفته، فالمتعلم يكتشف ويبحث وينفذ الأنشطة. تم تركيز الدراسة على خطوات استراتيجية التفكير بصوت عال في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية في ماليزيا، معتمدة المنهج الاستقرائي لجمع المعلومات من خلال الاستطلاع على الدراسات السابقة ومراجعة الكتب العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة. اقترحت هذه الدراسة خطة تطبيقية لدرس اللغة العربية باستخدام استراتيجية التفكير بصوت عال في تدريس مهارة القراءة الجهرية في اللغة العربية نموذجا.

الكلمات المفتاحية: التفكير بصوت عال، القراءة، استراتيجيات التعلم المتمركزة حول المتعلم.

Cite This Article:
Siti Salwa Mohd Noor & Muhyideen Al-Kilani. 2021. al-Tafkir bi sawt ‘alin fi al-qira’at ka ‘ihda ‘istiratijiyyat al-ta’allum al-mutamarkizah hawl al-muta’allim [Think-aloud in reading as a learner-centred learning strategy]. *QALAM International Journal of Islamic and Humanities Research*, 1(2), 53-64.

المقدمة

المتعلم هو الشخص الذي يكشف العلم ويتقنه ويستفيد منه ويفيد الناس. لقد رفع الله سبحانه وتعالى الذين أوتوا العلم درجات كما بيّن في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (Al-Quran, 28:11). وكما قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (Al-Quran, 23:11). تتجلى من هاتين الآيتين الكريمتين أن المتعلم أو طالب العلم له قيمة ومنزلة في المجتمع؛ بعلمه ينير الظلام ويرشد الناس إلى النور. انطلاقا من ذلك، من المهم إنشاء بيئة التعلم التي تشجع على تعلم نشط وإيجابي بحيث يتمحمور التعلم حول المتعلم أو التلميذ ولا على المعلم كما يهتم به أسلوب التدريس التقليدي.

ينبع مفهوم التعلم المتمركز حول المتعلم من فكرة النظرية البنائية التي تنادي بفكرة التدريس من أجل الفهم، وتبنى هذه النظرية على مبدأ أن الطالب متعلم نشط وإيجابي، أما المعلم هو مدرب وقائد لعمليات التعلم. وترى هذه النظرية أن المعرفة تبنى بنشاط المتعلمين أنفسهم من خلال تكامل المعلومات والخبرات الجديدة من المعلومات أو الخبرات السابقة ليصير التعلم ذا معنى بالنسبة للمتعلم (Qutomi, 2013).

فالتفكير عملية تفاعلية بين عقل الفرد والمعلومات لغاية معينة. ويحث الإسلام على التفكر والتدبر من أجل العلم والفهم. لقد أثنى الله عزّ وجلّ على من يتفكر في خلق الله كما بيّن في قرآنه الكريم: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (al-Quran, 4:191).

فتسعى الدراسة الحالية إلى إبراز خطوات تنفيذ استراتيجية التفكير بصوت عال كاستراتيجية التعلم المتمركز حول المتعلم لأنها تفعّل دور المتعلمين بشكل إيجابي ونشط. وجدير بالذكر، على المعلم استعمال أكثر من استراتيجية تدريسية في الموقف التعليمي الواحد واستخدام وسائل مختلفة لجذب انتباه المتعلم للموقف التعليمي والتأثير فيه بشكل إيجابي. واتضح للدراسة أن المعلم إذا أحسن اختيار استراتيجيات التدريس الفاعلة ووظفها بدقة وخطط لموقف تدريسي رائع فإن المحصلة ستكون النجاح والفائدة.

الإطار النظري

التعلم المتمركز حول المتعلم

ترى النظريات التقليدية أن المعلم كمحور التعلم والمتعلم أمر سلبي من ناحية تلقي المعلومات. ويقوم المعلم بضج الأفكار ويسعى إلى تحويل أفكار المتعلمين إلى معاني للمتعلم الذي عليه أن يقوم بالحفظ والتذكر. وبالعكس ترى

النظرية البنائية المتعلم كمحور أساسي للتعلم وله دور كبير وإيجابي ونشط في التعلم. وويقوم المعلم بتوفير فرص للمتعلمين لبناء المعرفة والثقافة ذاتيا، والتفاعل مع البيانات والمعلومات لبناء المعلومات الخاصة بهم.

لقد عرف محمد (Muhammad, 2012) التعلم المتمركز حول المتعلم هو طريقة تركز كليا على نشاط المتعلم كحل المشكلات وعمل المشروعات ولعب الأدوار وتعلم الأقران والعصف الذهني والخرائط المفهومية وغيرها من الاستراتيجيات التدريسية يمكن استخدامها في غرفة الفصل. وفي تعريف آخر للتعلم المتمركز حول المتعلم هو منهج التدريس الذي يركز على المتعلم (مع مراعاة خبرته وخلفيته وموهبته ورغبته وميوله واحتياجاته) والهدف من هذا المنهج هو للتعلم (طريقة التعلم والتعليم الفعالة في تنمية الدافعية وقدرة التعلم) (McCombs and Whisler, 1997).

انطلاقا من ذلك، لقد اقترحت الدراسة الحالية استراتيجية أخرى كإحدى استراتيجيات التعلم المتمركزة حول المتعلم هو التفكير بصوت عال، بحيث يمكن للمعلم والمتعلم الاعتماد عليه داخل الصف. يرجى من خلال هذه الطريقة أن المتعلم يستطيع أن يبني معلوماته داخليا متأثرا بالبيئة المحيطة به والمجتمع واللغة.

التفكير بصوت عال

يفترض علماء البنائية أن التعلم عملية ذهنية وهي مرادفة لعملية التفكير، وأن التعلم البنائي مبني بطريقة تلائم تركيب الدماغ الإنساني. لقد تطورت الدراسة حول استراتيجية التفكير بصوت عال منذ عام 1960، واختلف الباحثون في مفهومه، فمنهم من رآه أداة بحث لاستقصاء العمليات المتضمنة في التفكير، وحل المشكلات، والاستيعاب القرائي. ومنهم من اعتبره استراتيجية من استراتيجيات ما وراء المعرفة شائعة الاستخدام في تعليم مهارة القراءة (Bahloul, 2004).

فإن هذه الاستراتيجية في غاية الأهمية لأنها تساعد المتعلمين على التحدث بصوت عال عن تفكيرهم وأحاسيسهم وعمليات ما وراء المعرفة من عملية التخطيط والمراقبة والتقويم والمراجعة التي يستخدمونها في عملية التعلم، وهي أيضا تنمي لدى المتعلمين القدرة على معرفة عمليات التفكير التي سيستخدمونه، وتساعدهم على استغلال قدراتهم بدرجة كبيرة، كما تنشده نظرية التعلم المعرفية البنائية (Siti Salwa, 2017).

ويقصد بالتفكير بصوت عال الطريقة التي يعبر فيها الشخص عن أفكاره أثناء التفكير في قضية أو مشكلة ما (Beyer, 1987). ويوجد تعريف آخر هو تقنية بموجبها يعبر المتعلمون عن أفكارهم شفويا في أثناء عملية القراءة (Keene & Zimmerman, 1997). وتعرفه كويرو (Coiro, 2011) بأنه طريقة التي يعبر بها الطلبة عن أفكارهم لفظيا عندما يقرؤون، وبالتالي يظهرون الاستراتيجيات التي يستخدمونها لفهم النص.

وفي تعريف آخر يعد التفكير بصوت عال تقنية تزيد من قدرة المتعلم على الحكم والتوجه الذاتي الناتج من الفرد ذاته في كلا من الجوانب الأكاديمية والاجتماعية (Park, 2004). تهدف هذه الاستراتيجية إلى تجسيد

عمليات تفكير المتعلم في أثناء انشغاله في مهمة تتطلب التفكير، حيث يذكر المتعلم المفكر بصوت مرتفع كل المشاعر والأحاسيس والأفكار التي تحدث عند أداء مهمة ما. ويتم ذلك من خلال متعلمين، حيث يتحدث أحد المتعلمين عن القضية ويصف عملياته في التفكير حين أن يستمع إليه زميله ويوجه له الأسئلة من أجل مساعدته على توضيح الأفكار (Hamoud, 2013).

توجد العديد من خطوات استراتيجية التفكير بصوت عال، ومن هذه الخطوات، هي كما أشار إليها قطامي (Qutomi, 2013) بحيث أورد عددا من الاستراتيجيات المستخدمة خلال عملية التفكير بصوت عال وهي تحديد المشكلة، وتثبيت المشكلة، وتصوير المشكلة، والتنبؤ بما سيحدث، وعمل مقارنات، وعمل تعليقات أو الاستنتاج. فاعتمدت الدراسة الحالية على هذه الخطوات الستة في محاولتها للتطبيق العملي للنظرية البنائية في درس القراءة باللغة العربية بوصفها لغة أجنبية نموذجا.

يتطلب التفكير بصوت عال من مشاركة المعلم والمتعلم الفعالة في تحقيق انهماك المتعلمين في هذه الاستراتيجية، فهو في محاكاة الخطوات الأساسية ومنها أن يندمج المعلم استراتيجيات التفكير بصوت عال أمام المتعلمين خلال قراءة النص بهدف نمذجة طريقة تطبيقها لأنه عادة لا يكون المتعلمون متأكدين كيف يبدؤون عملية النمذجة، والهدف الثاني استثارة مشاركة المتعلمين في النشاطات الاستراتيجية (Sahebkheir & Aidinlou, 2014)، ثم يقوم المتعلمون بالتحدث بصوت عال عن الخطوات التي يمرون بها في أثناء القراءة، حيث إن أحدهم يتحدث ويصف عملياته الفكرية وزميله يستمع ويسأل أسئلة تساعد في إيضاح التفكير، ويفكر حول تفكير زميله، وهذا يساعد في تطوير مهارات الاتصال والتأمل الذاتي واستجواب المفاهيم (Qutomi, 2013).

وجدير بالذكر أنه ليس من السهل تنفيذ هذه الاستراتيجية خاصة إذا كانت القراءة تسير في اللغة الثانية أو الأجنبية للقارئ، حيث تطلب الاستراتيجية التفكير بصوت عال في غير اللغة الأم للمتعلمين. ولكن مع حسن الإعداد والتخطيط من قبل المعلم، والتعاون من قبل المتعلمين في الصف ستكون عملية تنفيذها سهلة وممتعة. وإن التخطيط الجيد يعتبر مفتاحا للتدريس الجيد، يحتوي على إرشادات وتوجيهات وتفصيلات يجب أن لا تترك للذاكرة أو لمهارة المدرس، وأما المتابعة فأنها تعطي خطا مستمرا من التعزيز ومن مراقبة أثر التدريس وفاعلية أنشطته.

وبالرغم على تعقيد ممارسة هذه الاستراتيجية في الفصل، فهي لا تعرقل سير تدريس المعلم في الفصل ولا تؤخر إتمام المنهج، بل تحسن دور الكتاب المقرر في التدريس، حيث أصبح الكتاب مصدر القراءة للتفكير بصوت عال، وهذا قد يجعل هذه الاستراتيجية مناسبة لاستخدامها في تعليم اللغة العربية، خاصة في تحسين مهارات القراءة الجهرية على حد سواء.

مبررات استخدام استراتيجية التفكير بصوت عال

تسمح استراتيجية التفكير بصوت عال بوجود جو تعليمي مناسب لتنمية مهارات التفكير، وإتاحة الحرية للمتعلمين للتعبير عن أفكارهم وفهم الواقع، وزيادة مستوى الفهم والاستيعاب، واكتساب وتعميق المعرفة وصقلها ومن ثم استخدامها استخداما له معنى، وهي استراتيجية فعالة في زيادة النمو المعرفي والثقافي وربط وتوجيه الجوانب المعرفية من التعلم بالجوانب الاجتماعية، وتقلل من ظاهرة النسيان التي قد تحدث عندما يحاول المتعلم جمع المعلومات في نهاية النشاط (Hamoud, 2013).

لقد ذكر عبد الحميد (Abdul Hamid, 1998) أنها تتيح للمعلمين رؤية مهارات التفكير لدى المتعلمين مما يهيء الفرصة لتزويدهم بالتغذية الراجعة حين يلاحظون استدلالا خاصًا أو ناقصًا، كما أنها تتيح الفرصة لسمع تفكير المتعلمين، إذ أنهم يبنون معرفتهم على نحو نشاط ويشاركونها ويحددون بنيتها في الوقت الذي يفسرون فيه المعرفة الجديدة ويحدثون تكاملا بينها وبين المعرفة.

وأضاف العلماء الآخرون مزايا آخرى منها أن التفكير بصوت عال الذي يشمل الأسئلة والمناقشة يثير تفكير المتعلمين وتركز انتباههم، وينمي الفضول وحب الاستطلاع، ويختبر مدى فهم المتعلمين للمفاهيم، وينمي المهارات الاجتماعية ومفهوم الذات، ويساعد في أن يتعلم المتعلمون من بعضهم (Mathews, 2001).

وبالتالي، إنه أيضا ينمي قدرة المتعلمين للتوجيه الذاتي (Branch, 2001)، وهو يعد أداة فعالة يمكن من خلالها التعرف على المعرفة المسبقة لدى المتعلمين، وعرض وإبراز عمليات الفهم في أثناء القراءة لنص معين (Lau, 2006).

وتعد هذه الاستراتيجية مفيدة للغاية فى العملية التعليمية، حيث إنها تفعل دور المتعلم في اكتساب المعرفة والخبرة، وتساعده فى توضيح عمليات التفكير وتطويرها وتحسينها، وهي أيضا تعد خطوة من خطوات حل المشكلات فى أثناء عملية فهم النص المقروء، حيث يتحدث المتعلم عن متن النص ويصف عملياته في التفكير أمام المعلم أو مجموعة صغيرة من الزملاء. ولا خلاف في القول إنه من طريقة التعلم المتمركز حول المتعلم.

وهذه الاستراتيجية في غاية الأهمية لأنها تطوّر قدرة المتعلم على التحدث بصوت عال عن تفكيره وعمليات ما وراء المعرفة من تخطيط ومراقبة وتقويم ومراجعة كما يستخدمها فى عملية التعلم، وهي أيضا تنمّي القدرة على معرفة عمليات التفكير التي سيستخدمها المتعلم، وتساعد المتعلم على استغلال قدراته بدرجة كبيرة، كما تنشده نظرية التعلم المعرفية البنائية. الشكل التالي يوضح خريطة مفهومية للدراسة الحالية:

الشكل (1): خريطة مفهومية للدراسة الحالية

مهارة القراءة وتصنيفها

القراءة مهارة من مهارات اللغة الأربع تهدف إلى فهم الرسالة المقروءة. هي المهارة التي تعتمد على إدراك الرموز الكتابية، وما تؤديه من قيمة صوتية، وما تؤدي إليه تركيبها من قيمة دلالية (Al-Ayid, 1997) . هي واحدة من أهم الوسائل لمحو الأمية لدى البشر. بيد أن القراءة بلغة مختلفة هي عملية معرفية، حيث إن الكلمات والتراكيب الجديدة يجب أن تكون مفهومة من أجل فهم ما قرئ والتمتع به.

توجد تصنيفات متعددة للقراءة ومن أبرزها تصنيف القراءة من حيث الشكل العام إلى قراءة صامتة وجهرية، وتصنيف القراءة على أساس الغرض العام للقارئ وهو لغرض الدراسة والاستمتاع (Al-Ja'afirah, 2014). وهذا ما قد اتفق كثير من المختصين في تعليم اللغة العربية على أن القراءة تنقسم بحسب الشكل أو الأداء إلى قراءة جهرية وصامتة (Al-Zahrouni, 2004).

تعرّف القراءة الجهرية بعدة تعريفات، فمنها كما أشار إليها عبد الحميد (Abdul Hamid, 61:1998) أن القراءة الجهرية هي "نشاط عقلي يقوم فيه القارئ ترجمة الرموز الكتابية والصور إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة مع ربط تلك الأصوات بمدلولها ومضمونها، وبمعنى آخر أن يفسر لغيره الأفكار والانفعالات التي تحتوي عليها المادة المقروءة، فكانت القراءة الجهرية ليست إلى تفسيرا شفويا لما يقرؤه الإنسان". وهي تعني "إصدار القارئ صوتا يسمع به الآخرين عند قراءة النص أو الجمل أو الكلمات" (Al-Zahrouni, 32:2004). بينما يرى عاشور والحوامدة (Ashour & al-Hawamidah, 67:2014) القراءة الجهرية هي "القراءة التي ينطق القارئ خلالها بالمفردات والجمل المكتوبة صحيحة في مخارجها مضبوطة في حركاتها مسموعة في أدائها معبرة عن المعاني التي تضمنتها"

يؤكد كثير من التربويين(Lutfi, 1970; Madkur, 2010; Ashour & al-Hawamidah, 2014) على أن للقراءة الجهرية أهمية بالغة في مجالي التعليم والتعلم، ومن أبرزها أنها عبارة عن مساحة لتبادل الآراء والأفكار حول حالة معينة، مع وجود فرصة للاستماع إلى وجهات النظر المختلفة مما يزيد من الفهم، وهي تنمي مهارة التحدث والتفكير بصوت عال باعتبارها وسيلة من الوسائل التي تدرب المتعلم أو القارئ على إجادة النطق والأداء وتمثيل المعنى، كما أنها تعود المتعلمين على الشجاعة والجرأة وتزيل منهم صفة الخوف والخجل والتلجلج وتكسبهم الثقة في نفوسهم.

الإطار التطبيقي

التطبيق العملي

يتناول هذا المحور تطبيقات عملية لأسلوب التعلم المتمركز حول المتعلم في التدريس، وذلك بعرض نموذج تطبيقي على درس القراءة الجهرية في اللغة العربية لمتعلميها بوصفها لغة ثانية باستخدام استراتيجية التفكير بصوت عال.

نموذج تطبيقي على نص قرائي:

اسم الكتاب : الإتقان في تعلم اللغة العربية

الدرس الأول : من مخطئ؟ (الحوار)

اسْتَمِعْ إِلَى الْحِوَارِ، ثُمَّ اقْرَأْ.

يَجْتَمِعُ خَمْسَةُ أَصْدِقَاءَ فِي الْمَطْعَمِ بِجِوَارِ مَلْعَبِ كُرَةِ الصَّالَاتِ. يُرِيدُونَ أَنْ يَتَنَاوَلُوا الْوَجَبَاتِ الْخَفِيفَةَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أُسْتَاذُهُمْ لِيُشَارِكَهُمْ فِي اللَّعْبِ. بَيْنَمَا يَجْلِسُونَ فِي إِحْدَى أَرْكَانِ الْمَطْعَمِ إِذْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ إِلَى الْجَرِيدَةِ الَّتِي يَقْرَؤُهَا شَابٌّ، عُنْوَانُهَا الرَّئِيسِي يَجْذِبُ انْتِبَاهَهُ.

صَابِرُ : كُلُّ طَرَفٍ يُخَطِّئُ طَرَفًا آخَرَ. فِي الْحَقِيقَةِ، مَنِ الَّذِي يَتَحَمَّلُ الْمَسْؤُولِيَّةَ لِهَذِهِ الْمُشْكِلَةِ؟

شَهِيدُ : أَيُّ مُشْكِلَةٍ تَقْصُدُ يَا صَابِرُ؟

صَابِرُ : مُشْكِلَةُ الانْحِلاَلِ الْخُلُقِي لَدَى إِخْوَانِنَا الشُّبَّانِ وَأَخَوَاتِنَا الشَّابَّاتِ.

سُهَيلُ : لاَ أَرَى طَرَفًا فِي تَحَمُّلِ الْمَسْؤُولِيَّةِ سِوَى الأُسْرَةِ. لَولاَ فَسَادُ الأُسْرَةِ لَمَا فَسَدَتْ أَخْلاَقُ الْفِتْيَانِ وَالْفَتَيَاتِ. عَلَى الْوَالِدَينِ أَنْ يُرَبِّيَا أَولاَدَهُمَا تَرْبِيَةً دِينِيَّةً مُنْذُ صِغَرِهِمْ، وَيَحْرُسَا حَرَكَةَ أَولاَدِهِمَا، وَيُخَصِّصَا أَوقَاتَهُمَا لِيَسْمَعَا مُشْكِلاَتِهِمْ، وَيَبْحَثَا عَنْ حُلُولِهَا. وَلَكِنْ نَرَى الْيَومَ أَنَّ الأَبَ وَالأُمَّ مَشْغُولاَنِ بِعَمَلِهِمَا. يَخْرُجَانِ صَبَاحًا وَيَرْجِعَانِ مَسَاءً. إِذَنْ، مَنْ يَسْمَعُ هُمُومَ الأَولاَدِ وَيُصْغِي إِلَى مُشْكِلاَتِهِمْ؟ كَأَنَّ مُهِمَّةَ الْوَالِدَينِ بَذْلُ النَّفَقَةِ الْمَالِيَّةِ فَقَطْ.

شَهِيدُ : لاَ أَذْهَبُ إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيهِ سُهَيلُ. الصَّدِيقُ هُوَ الَّذِي يَتَحَمَّلُ الْمَسْؤُولِيَّةَ. كَمْ مِنِ ابْنٍ يُؤَدِّبُهُ وَالِدَاهُ بِأَحْسَنِ تَأْدِيبٍ ثُمَّ تَغَيَّرَ خُلُقُهُ بَعْدَ مُصَاحَبَةِ الأَشْرَارِ مِنَ الأَصْدِقَاءِ! هَلْ حِينَئِذٍ نُخَطِّئُ الْوَالِدَينِ؟ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُقَارِنَ بَينَ تَأْثِيرِ الصَّدِيقِ وَتَأْثِيرِ الْوَالِدَينِ عَلَى نُفُوسِ الأَولاَدِ، أَيُّهُمَا أَشَدُّ وَأَوقَعُ؟ وَفِي أَغْلَبِ الأَحْيَانِ، نَجِدُ أَنَّ تَأْثِيرَ الصَّدِيقِ أَقْوَى. أَلاَ الْوَاقِعُ خَيرُ شَهِيدٍ؟

شَامِلُ : لَو دَقَّقْنَا النَّظَرَ فِي هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ لَوَجَدْنَا أَنَّهَا حَدَثَتْ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّرَتْ وَسَائِلُ الإِعْلاَمِ لَنَا التَّسْلِيَةَ الْمُنْحَرِفَةَ وَاللَّهْوَ الْمُفْرِطَ. وَمِنْ نَمَاذِجِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ تَسَابُقُ قَنَوَاتِ التِّلْفَازِ فِي إِقَامَةِ بَرَامِجِ لاكْتِشَافِ الْفَنَّانِينَ الْمَوهُوبِينَ. وَتَنْشُرُ لَنَا أَخْبَارَهُمْ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ. وَصَارَ فِي مُقَدِّمَةِ اهْتِمَامِ شُبَّانِنَا وَشَابَّاتِنَا دُنْيَا فَنَّانِيهِمْ. لاَ غَرَابَةَ أَنْ نَرَى شُبَّانَنَا وَشَابَّاتِنَا الْيَومَ يَصْرِفُونَ نُقُودَهُمْ لأَجْلِ تَأْيِيدِ فَنَّانِيهِمُ الْمَحْبُوبِينَ. لَولاَ إِهْمَالُ وَسَائِلِ الإِعْلاَمِ لَمَا خَرُمَتْ أَخْلاَقُ شُبَّانِنَا وَشَابَّاتِنَا.

شُرَيحُ : تَلْوِيمُ الأَطْرَافِ الأُخْرَى لاَ يُجْدِي شَيئًا. هَلاَّ نَتَفَكَّرُ لَحْظَةً! لَو مَلَكَ الشُّبَّانُ وَالشَّابَّاتُ شَخْصِيَّةً مُتَمَيِّزَةً وَمُنْفَرِدَةً مَا كَانُوا مِنْ ضَحَايَا هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ الْخَطِيرَةِ. لاَ بُدَّ لِلشُّبَّانِ وَالشَّابَّاتِ أَنْ يَخْتَارُوا مَا يَنْفَعُ لِصَلاَحِ حَيَاتِهِمْ وَيَبْتَعِدُوا عَمَّا يَضُرُّ مُسْتَقْبَلَهُمْ. وَيَنْبَغِي لِلشُّبَّانِ وَالشَّابَّاتِ أَنْ تَكُونَ لَدَيهِمُ الْغَايَاتُ الْمَأْمُولَةُ وَالأَهْدَافُ الْمَنْشُودَةُ فِي حَيَاتِهِمْ. لاَ غُبَارَ أَنَّ الشُّبَّانَ وَالشَّابَّاتِ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَمَّلُونَ الْمَسْؤُولِيَّةَ فِي هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ. يَا صَابِرُ! مَا نَرَاكَ إِلاَّ صَامِتًا. أَلاَ تُبْدِي وِجْهَةَ نَظَرِكَ فِي هَذَا الأَمْرِ؟

صَابِرُ : مَا عِنْدِي إِجَابَةٌ قَاطِعَةٌ لِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ. وَحَبَّذَا لَو قَامَ بَينَ ظَهْرَانِينَا الأُسْتَاذُ هَيثَمُ. الْمُشْكِلَةُ صَغُرَتْ وَهَيَّنَتْ فِي عَينَيهِ.

فَجْأَةً سَمِعُوا صَوتًا مِنْ خَلْفِهِمْ. ذَاكَ صَوتُ الأُسْتَاذِ هَيثَمٍ.

الأستاذ : يَا أَبْنَائِي الطَّلَبَةُ. تَابَعْتُ مُحَاوَرَتَكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ، وَلاَ أُرِيدُ مُقَاطَعَتَهَا خَوفَ الإِزْعَاجِ. تَبَعًا لِمُنَاقَشَتِكُمْ آنِفًا، مُشْكِلَةُ الانْحِلاَلِ الْخُلُقِي لَدَى الشُّبَّانِ وَالشَّابَّاتِ مُشْكِلَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ. تَتَحَمَّلُ عَوَاتِقُ جَمِيعِ أَفْرَادِ فِي الْمُجْتَمَعِ أَعْبَاءَ مَسْؤُولِيَّتِهَا. أَلَيسَتْ الْمُشْكِلَةُ نَتِيجَةَ فَسَادِ شَتَّى الأَطْرَافِ

مِن الأُسْرَة، وَالصَّديق، وَوَسَائِلِ الإِعْلاَم، حَتَّى الشُّبَّان وَالشَّابَّات أَنْفُسهِمْ؟ لاَ بُدَّ لكُلٍّ مِنْهَا أَنْ يَقْبَلَ النَّقْدَ مِن الآخَرِينَ وَيُصْلِحَ مَا تَحْتَ مَسْؤُولِيَّتِه. حَيَّ نَذْهَبُ إِلَى الْمَلْعَبِ. وَلْنُوَاصِلْ حَدِيثَنَا هَذَا فِي اللِّقَاءِ الْقَادِمِ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

خطوات تنفيذ الدرس وفق استراتيجية التفكير بصوت عال

لتنفيذ استراتيجية التفكير بصوت عال داخل غرفة الصف على النص الحواري تم إجراء خطوات كما في الآتي :

1. قراءة النص الحواري (من مخطئ؟) قراءة صامتة لمدة خمس دقائق (حسب طول النص).
2. تكليف العدد من المتعلمين تمثيل النص الحواري أمام الفصل.
3. الطلب من المتعلمين قراءة سطر أو سطرين ثم التوقف للقيام بعملية التفكير بصوت عال، ويعطيهم المعلم الفرصة لطرح أسئلة، ثم دع المتعلمين يتدربون شفويا على التفكير بصوت عال، أو مع شركاء، كلما قرؤوا نصوصا قصيرة.
4. الابتداء باستخدام استراتيجيات التفكير بصوت عال كما في الخطوات الآتية:

أ. تحديد المشكلة (مثال: يتناول النص من المسؤول عن انتشار الانحلال الخلقي).
ب. تثبيت المشكلة (مثال: انتشرت المشكلات الخلقية في أنحاء العالم الإسلامي) .
ج. التنبؤ بما سيتحدث المؤلف (مثال: سيتحدث المؤلف عن الأطراف المنهمكة في تربية المجتمع)
د. عمل مقارنات أو تعليقات (مثال: كل الأطراف تتحمل المسؤوليات الخاصة في إصلاح المجتمع).
ه. الاستنتاج عما يدور النص حوله بأسلوب المتعلم الخاص.

5. يطرح المعلم أسئلة تثير تفكير المتعلمين ومن أمثلتها:

أ. كيف كانت المناقشة بين أولئك الأصدقاء الخمسة تبدأ؟
ب. اذكر الخلل في الأسرة كما ذكره سُهيل.
ج. لماذا خطّأ شامل وسائل الإعلام في مشكلة الانحلال الخُلقي لدى الشبّان والشابّات؟
د. ماذا يأمل شُرَيح من الشبّان والشابّات لدفعهم عن مشكلة الانحلال الخُلقي؟
ه. هل للأسرة تأثير فعّال على الأطراف الأخرى في بناء شخصية الشباب؟ وضّح ما تقول.

6. دع المتعلمين يطبقون استراتيجيات التفكير بصوت عال فرديا، عند قراءة النص قراءة صامتة، واطلب منهم تسجيل صوته على المسجلات الصوتية بهدف الاستماع إليه مرة أخرى ومن ثم تقييم أدائه الذاتي. ينبغي أن يفهم المتعلمون الفرق بين ما يحدث في أثناء قراءتهم وفي أثناء تفكيرهم. ولإثارة التفكير والاجتناب من التوقف عند التفكير بصوت عال، يمكنهم أن يسألوا أنفسهم هذا السؤال "ماذا أفكر عنه؟"، وذلك سيوسع أفكارهم ما وراء النص المقروء .

التقويم

يتم تقويم أداء المتعلمين في استخدام استراتيجية التفكير بصوت عال أثناء حل المشكلة أو القراءة من خلال ملاحظة المعلم لأداء المتعلمين في الفصل. فيراعى بالتالي في تقويم العمل المهارات الأساسية للتعبير الشفهي من الجرأة والطلاقة في الحديث، والثقة بالنفس، وترتيب الأفكار في أسلوب جيد ومرتب، وعدم الإخلال بالنص من حيث الأفكار الأساسية، والبعد عن النقل الحرفي، والتعبير بأسلوب الملخص بنفسه.

الخاتمة

من خلال العرض السابق يمكن الاستخلاص أن التفكير بصوت عال من نوع التعليم البنائي بحيث إنه يتمركز حول المتعلم؛ فيلعب المعلم دور الميسر أو المرشد والمتعلم ينشط ويبدع ويخترع في غرفة الصف، ويستخدم المنحي العمليات أثناء تطبيق استراتيجية التفكير بصوت عال. ومن مبادئ التعلم البنائي هو بحث وتقدير آراء المتعلم وأفكارهم لأنها تكشف عن المفاهيم الحالية وقدراتهم الاستدلالية (Zaitun, 2007).

وانطلاقا من ذلك، اقترحت الدراسة الحالية استخدام استراتيجية التفكير بصوت عال في تعليم مادة القراءة في اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية للمتعلم لأنه يشجع المتعلم في التعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم بحرية تامة بعيدا عن صفة الحياء والخوف من الإهمال والاستهزاء، والتوسع والامتداد في تفسيراتهم العلمية والذاتية. وينبغي أن يعي المعلم أن الهدف الرئيس من تنفيذ استراتيجية التفكير بصوت عال ليس لتحديد الصواب والخطأ بل لفهم أسلوب تفكير المتعلم ومعرفة استدلالاته وافتراضاته وشعوره، وفي الوقت نفسه في النهاية، يتدرب المتعلمون على مهارات اللغة العربية الأربع.

References

Abdul Hamid, Abdullah. (1998). *Al-Asalib al-Hadithah fi Ta'lim al-Lughah al-Arabiyyah*. Kuwait: Maktabah al-Fallah.

al-Ayid, Saliman Ibrahim. (1997). Al-Qiroah al-Jahriyyah baina al-Waqi' wa ma Natatolla' ilaih. *Nadwah Zohirah al-Dho'fi al-Lughawiyy fi al-Marhalah al-Jami'iyyah*, 3:125-173.

al-Ja'afirah, Abd al-Salam Yusuf. (2014). *Ta'lim al-Lughah al-Arabiyyah fi Dhou al-Ittijahat al-Hadithah.* UAE: Dar al-Kitab al-Jamiee.

Al-Quran Al-Karim

al-Zahrouni, Saed Mohammad Saed. (2004). Taqwim Adaie Mua'allim al-Lughah al-Arabiyyah fi Tadris al-Qiroah al-Jahriyyah li Talamiz al-Soff al-Sadis al-Ibtidaie bi Muhafazh Jeddah. Unpublished Master Thesis. Umm al-Quro University, Mecca.

Ashour, Ratib Qosim & al-Hawamidah, Mohammad Fuad. (2014*). Asalib Tadris al-Lughah al-Arabiyyah baina al-Nazoriyyah wa al-Tatbiq*. Cetakan empat. Amman: Dar al-Masirah li al-Nasyar wa al-Tauzi.

Bahloul, Ibrahim Ahmad. (2004). *Ittijahat Hadithah fi Istirotijiyyat ma wara'a al-Ma'firah fi Ta'lim al-Qiroah*. Majallah al-Qiroah wa al-Ma'rifah, 30: 115-157.

Beyer, B. K. (1987). *Practical Strategies for the Teaching of Thinking.* Boston: Allyn & Bacon. Retrieved from ftp://download.intel.com/education

Branch, Jennifer L. (2001). Junior High Student and Think Aloud: Generating Information-Seeking Process Data Using Concurrent Verbal Protocols. *Library & Information Science Research,* 23(2): 107-122.

Coiro, J. (2011). Talking About Reading as Thinking: Modelling the Hidden Complexities of Online Reading Comprehension. *Theory into Practice*, 50(2): 107-115.

Hamoud, Ahlam Ali. (2013). Istiqso Fa'aliyyah kulli min Istirotijiyyah al-Tafkir bi Soutin Murtafi' wa Istirotijiyyah 'Azm al-Samakan fi Tanmiyyah al-Istidlal al-Ilmi li al-Tullab wa Tahsilihim li al-Ma'rifah al-Ilmiyyah, *Majallah al-Ustaz*, 1(206): 451-480.

Lutfi, Mohammad Qadri. (1970). *Al-Taakhur fi al-Qiroah*. Kaherah: Maktabah Mesir.

Madkur, Ali Ahmad. (2010). *Turuq Tadris al-Lughah al-Arabiyyah*. Cetakan dua. Amman: Dar al-Masirah li al-Nasyar wa al-Tauzi'.

Matthews, B. (2001). *Improving Science and Emotional Development (The ISED Project) Emotional Literacy, Citizenship, Science and Equity*. London: Goldsmiths.

McCombs, Barbara L & Whisler Jo Sue (1997). *The Learner-Centered Classroom and School. Jossey-Bass Publisher: San Fransisco*

Mohammad, Tahir Mohammad al-Hadi. (2012). *Usus al-Manahij al-Muasiroh.* Amman: Dar al-Masirah li al-Nasyar wa al-Tauzi'.

Park, Y.J. (2004). *A Study On English Vocabulary Learning Strategies*. Unpublished Master Thesis, Konyang University, Daejun, Korea.

Qutomi, Yusof. (2013). *Al-Nazoriyyah al-Ma'rifiyyah fi al-Taalim*. Amman: Dar al-Masirah li al-Nasyar wa al-Tauzi'.

Qutomi, Yusof. (2013). *Istirotijiyyat al-Ta'allum wa al-Ta'lim al-Ma'rifiyyah*. Amman: Dar al-Masirah li al-Nasyr wa al-Tauzi'.

Sahebkheir, Farnaz & Aidinlou, Nader Assadi. (2014). The Role of Think-Aloud Strategies Including Think Aloud Flashcard Games on Improving Iranian EFL Learners' Reading Comprehension. *Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences,* 4(3): pp. 216-224.

Siti Salwa Mohd Noor. (2017). Athar Istikhdam Istirotijiyyatai al-Talkhis wa al-Tafkir bi Soutin Alin fi Tahsin Maharat al-Tahadduth wa al-Qiroah al-Jahriyyah lada Muta'llim al-Lughah al-Arabiyyah fi Malizia. Unpublished Doctoral Thesis. World Islamic and Science Education University, Jordan.

Zaitun, Ayeesh Muhammad. (2007). *Al-Nazoriyyah al-Binaiyyah wa Istirotijiyyat Tadris al-Ulum*. Amman: Dar al-Syuruq.